جامعة القادسيه

كلية التربيه و العلوم الانسانيه

قسم التاريخ

واقعة فخ

اعداد الطالبه/ سراب عاصم جاري

اشراف /الدكتور بسام عبد الرضا الشريفي

١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م

المبحث الاول : واقعة فخ

١. ١. نبذه تأريخيه :

موقعة فخ أو معركة فخ معركة وقعت بتاريخ 8) ذو الحجة 169 هـ 11 - حزيران (786)بالقرب من مكة بمكان يسمى فخ. حدثت المعركة بين الجيش العباسي في مواجهة ثوار من العلويين بزعامة الحسين بن علي (العابد) بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، وكان مع الحسين هذا من بني عمومته إدريس وسليمان ويحيى ابناء عبد الله الكامل ساندا وشاركا في الثورة والحرب ونجو من المعركة إلا سليمان بن عبد الله الكامل فقد استشهد ، وشارك معهم إبراهيم بن إسماعيل طباطبا واستشهد هو الاخر.

و فخ بفتح أوله وتشديد ثانية واد بمكة، قيل هو واد الزاهر قتل به الحسين بن على (العابد) بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب العلوي يوم التروية سنة ١٦٩ هـ وقتل معه جماعة من أهل بيته، وفيه دفن عبد الله بن عمرو جماعة من الصحابة.

ويذكر الشريف الادريسي في مقالة له على الانترنيت بتأريخ ١-٣-٢٠١٠ بأن فخ هو وادي الزاهر يبعد ٥٥٠٠ متراً عن مكّة المكرّمة وفيه قبور جماعة من العلويين قتلوا فيه في واقعة فخ كانت لهم مع اصحاب موسى الهادي بن المهدي بن المنصور العباسي في ذي الحجة سنة تسع وستين ومائة (١٦٩) هـ وقبر الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) على يمين الداخل الى مكة ويسار الخارج منها يقرب الموضع المعروف بالزاهر. جاء في كتاب أداب الحرمين: (ومن المزارات شهداء فخ (رضوان الله تعالى عليهم) وفيها قتل نحو مائة نفر من ذرية فاطمة (عليها السلام) على ايدي عمال موسى الهادي العباسي ونقل عن المحدث القمي قال: قال في كتابه الكنى والالقاب نقلاً عن الامام الجواد (عليه السلام): (لم يكن لنا بعد الطف مصرع اعظم من فخ) (اداب الحرمين للشهرودي الصفحه ٣٣٨)

ويقول محمد حسين جودي الجبوري في مقالة له تحت عنوان (واقعة فخ) : واقعة فخ حادثة تاريخية

مشهورة حدثت في أعقاب الطف، فكانت تكملة لها وإعادة، تثبت أن لكل عصر حسينا ويزيداً، كان الحسين في هذه الوقعة هو الحسين بن علي بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى بن علي بن ابي طالب(عليه السلام)، وأمه زينب بنت عبد الله بن الحسن المثنى(رضوان الله تعالى عليهم. إن عائلة شهيد فخ قد نشأوا على ظلم بني العباس وجورهم على آل علي(عليه السلام)، وقد نشأ الحسين يتيما اذ قتل ابو جعفر المنصور أباه وأعمامه وابناءهم وأخواله في سجون الكوفة مع عبد الله المحض، فنشأ الحسين عارفا بحقه وثأره وثأر الإمام الحسين(عليه السلام) الذي أبكى جفون العلويين على مر الدهور.

ترعرع الحسين صاحب فخ في جو المدينة الزاهي بالعلماء والفقهاء وطلاب العلم، فكان بارعا سالكا طرق تعلم الحديث والفقه وعلم التفسير، فكان خير تلميذ لعلماء عصره، وكان سيد قومه فإذا دخل على جبابرة زمان وفي سنة ١٦٩هـ بعد موت المهدي تولى ابنه موسى الهادي الخلافة، فتدهورت أحوال أهل العراق، وأصاب البصرة قحط شديد وازداد على العلويين وبال الخلفاء، إذ كان المهدي أشد وطأة على آل علي(عليهم السلام) من جده المنصور، فقتل أخوال الحسين وصادر املاكه وأملاك عمومته وحبسهم عدة مرات، وازداد الأمر سوءا على سوء وعندما ولّى الهادي أمر المدينة المنورة إلى عمر بن العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب الذي كان حاقدا على آل علي(عليهم السلام) لاحقهم وأهان نساءهم، وأصابهم في عصره جوع وفقر شديد وكان ذلك كالسيوف تعمل في قلب الحسين الذي كان لحلمه نهاية، فأبى إلا أن يفجر ثورته في موسم الحج سنة ١٦٩هـ، فنزل هو وسليمان بن عبد الله وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن المثنى – وهم أبناء عمومته- مكة حجاجا فضايقهم واليها وأمر بحبسهم عدة مرات إهانة وإذلالا، فكانت هذه الأحداث والمضايقات نقطة تحول للاتجاه نحو الثورة، لقد شابه شهيدنا الإمام الحسين(عليه السلام) في هذا الموسم من حيث انه لم يكمل الحج وصعد المنبر وخطب بالناس وخلع والي مكة فالتحق به ناس كثير والتقى معهم في (فخ) خارج الديار المقدسة، فسار اليه موسى بن عيسى في جنودٍ من (عسقباذا) من اطراف الهند، وقدم إليه أيضا سليمان بن موسى في خمسة الاف من بغداد و اخرون ، فاجتمعوا شمال فخ والتقوا يوم التروية وقت صلاة الصبح، وغدر أهل مكة بالحسين فلم يوافه منهم سوى خمسمائة نفر، فعزم على خوض الغمار بهم وكانت هذه نقطة شبه أخرى مع معركة الطف.

فحاصرهم المشاة والخيالة وقاتلوهم ولم يبقَ مع الحسين سوى عدة نفر فقام يكر ويفر حتى رماه غلام

تركي يسمى حماداً بسهم فقتله وقتلوا من بقي من أبناء عمه وأصحابه وقطعوا رأسه. ووهب محمد بن سليمان مائة ألف درهم ومائة ثوب لحماد التركي على قتله الحسين، وحملت الرؤوس الى بغداد عند موسى الهادي .

(مقاتل الطالبيين:ص ٣٨٠) . واقتيد الأسارى ايضا الى الهادي فأمر بقتلهم جميعا وتركت أجسام شهداء فخ تأكلها السباع فلم تدفن .

١.٢. ولادة صاحب فخ و نسبته

كما اسلفنا صاحب فخ هو الحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب غير ان المصادر التاريخيه و الرجاليه لم تتحدث عن تاريخ ولادة الحسين بن علي إلا أنّه يمكن تخمين ذلك من خلال معرفة على رأي- في السنة التي استشهد فيها وهي سنة ١٦٩هـ إحدى – عمره وتاريخ شهادته، فحيث كان عمره وأربعين سنة فيكون تاريخ ولادته في حدود سنة ١٢٨ هـ . أبوه علي بن الحسن المعروف بعبادته وتقواه والمشهور بعليّ الخير وعليّ الأغر، وأمه زينب بنت عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب، وهي سنة) وقد توفي علي بن الحسن في سجن المنصور العباسيقتيل باخمرا (وإبراهيم (أخت محمد النفس الزكية إثر ثورة النفس الزكية ١٤٦ هـ بعد أن زجّ به في المعتقل هو وجماعة من العلويين

١.٣. نشاطاته و تحركاته السياسيه

لم يحدثنا التأريخ عن مواقف الرجل السياسية قبل السنة التي ثار فيها ١٦٩ هـ ق، وإنّما وردت بعض الروايات لمبايعته وبعث دعاته إلى خراسان و المدينه التي تتحدث عن مبايعة جماعة من الكوفيين له وانه دعا أهل مكة و المدينه لمبايعته .

١.٤. واقعة فخّ في التاريخ الشيعي

وبين الثورات الشيعية من أشدّ الحوادث التاريخية إيلاماً في تاريخ التشيع تعتبر وقعة فخ- بأستثناء واقعة الطف ، ولم تبتعد في مشاهدها الحزينة عن واقعة كربلاء، فقد ارتكب فيها موسى الهادي العباسي من الجرائم ما لم يُشاهد مثله، حيث أوعز بقتل الأطفال وإعدام الأسرى، وظلّ يطارد العلويّين، ويلحّ في طلبهم فمن ظفر

به قتله، ومن هنا وصفها الإمام الجواد) ع) بأنه لم يكن لأهل البيت) ع) بعد الطفّ مصرع أعظم من فخّ. و كان الإمام موسى بن جعفر الكاظم يبكي شهداء فخّ ويبتهل الى الله بهلاك عدوهم ويدعو عليه بالويل .

وفي مقاله نشرت في منتدى الكفيل الالكترونيه في شهر تشرين الاول من عام ٢٠١٤ ، يأكد الناشر ان واقعة فخ حدثت بعد واقعة الطف فكانت امتدادا لها بكل المقاييس ، فقد كان اهل البيت في ذلك الزمان قد انهكهم الظلم والجور من الحكام العباسيين ، فبعد موت المهدي تولى ابنه موسى الهادي الخلافة فتدهورت احوال اهل العراقسن واصاب البصرة قحط شديد وازداد على العلوين وبال الخلفاء فكان المهدي اشد وطأة على ال علي (عليه السلام) من جده المنصور فقتل اخوال الحسين وصادر املاكه واملاك عمومته وحبسهم عدة مرات وازداد الامر سوء بع سوء وعندما ولّى الهادي امر المدينة المنورة الى عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب الذي كان حاقدا على ال علي عليه السلام لاحقهم واهان نسائهم ، عندها فجر الحسين ثورته في موسم الحج سنة مئة وتسعة وتسعون هـ فنزل هو وسليمان بن عبد الله وعبد الله بن وهم ابناء عمومته) مكة حجاجا فضايقهم واليها وامر بحبسهم عدة (اسحاق بن ابراهيم بن الحسن المثنى مرات اهانة واذلالا فكانت هذه الاحداث والمضايقات نقطة تحول للاتجاه نحو الثورة ، فصعد المنبر وخطب بالناس وخلع والي مكة فالتحق به ناس كثير والتقى معهم في [فخ] خارج الديار المقدسة فسار اليه موسى بن عيسى في حنود من (عسقباذا) من اطراف الهند وقدم اليه ايضا سليمان بن موسى في خمسة الاف من بغداد واخرون ، فاجتمعوا شمال فخ والتقوا يوم التروية وقت صلاة افجر.

وغدر اهل مكة بالحسين فلم يوافه منهم سوى خمسمائة نفر فعزم على خوض الغمار بهم وكانت هذه نقطة شبه اخرى مع معركة الطف فحاصرهم المشاة والخيالة وقاتلوهم ولم يبقى مع الحسين سوى عدة نفر فقام يكر ويفر حتى رماه غلام تركي يسمى حمادا بسهم فقتله

وقتلوا من بقي من ابناء عمه واصحابه وقطعوا راسه ووهب محمد بن سليمان مائة الف درهم ومائة ثوب لحماد التركي على قتله الحسين وحملت الرؤوس الى بغداد عند موسى الهادي .

١.٥. : واقعة فخ عند اهل السنه

ظهر في منتدى السلالات العربيه بتأريخ ٢٤-٨-٢٠١٥ مقالا لاحد الكتاب من اهل السنهيقول فيه (شبه يوميا أمر بطريق على ساحة بشمال مكة المكرمة تعج بالزحام من المارة والسيارات .. ويكتظ الحي المجاور للساحة بالسكان فأتذكر كيف كان هذا المكان في يوم التروية في سنة ١٦٩ هجريا ، كيف هو هذا المكان الذي شهد موقعة من اعظم المواقع بين جيش العباسيين وجيش العلويين في هذا المكان حصلت مقتلة من اعظم المقاتل للطالبيين في التاريخ) ويعلق قائلا :

بعد مقتل الامام الحسين بن علي رضي الله عنهما، لم تهدأ ثورات العلويين فثار الحسين بن علي (العابد) بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، وكان مع الحسين بني عمومته إدريس وسليمان ويحيى ابناء عبد الله الكامل، بدأت الثورة من المدينة وانطلقت الى مكة المكرمة فأرسل الخليفة العباسي الهادي جيشا لملاقاة العلويين فتلاقا الجيشان بمكة المكرمة في شهر الحج بدأت المعركة في مكة عند مكان يسمى فخ ويقع شمال مكة وهو بين المسجد الحرام ومسجد التنعيم (مسجد عائشة) انتهت المعركة بمقتلة عظيمة لال البيت فقتل قائد الثورة الحسين بن علي بن الحسن المثلث ومن معه من اهل بيته .

وبين الباحث والمؤرخ في تاريخ الحجاز بدر اللحياني أن وادي الشهداء سمي بهذا الاسم نسبة إلى معركة)) تاريخية حاسمة جرت في وقت مبكر من التاريخ الإسلامي وتحديدا في يوم التروية سنة ١٦٩هـ

وقال اللحياني: إن الحي يقع اليوم بين جبال مرتفعة أهمها جبل البرود والثنية البيضاء وهي أول ما يواجه الداخل إلى مكة من طريق العمرة، وغالب الحي شعاب صدعية داخل تلك المرتفعات الصخرية وتغلب عليه العشوائية، ويعد هذا المكان من أهم الأماكن التاريخية لكونه ذكر على نحو واسع في المراجع والمصادر التاريخية والأدبية، كما ظل حاضرا بقوة في المعاجم وسبب ذلك كما أشرت سلفا إلى المعركة التاريخية المعروفة بفخ التي أثرت هذا المكان ثراء لا حدود له لدرجة أن أحمد بن سهل الرازي المتوفى في الربع الأول أخبار فخ وخبر يحيى بن عبدالله وأخيه إدريس بن عبدالله» جعله »من القرن الرابع الهجري أفرد له كتابا سماه خصيصا لنتائج هذه المعركة وامتداداتها التاريخية نحو المغرب .

وأوضح المؤرخ اللحياني أن هذه المعركة وقعت في يوم التروية سنة ١٦٩هـ .

وأشار اللحياني إلى أنه لا توجد أي دراسات حديثة موثقة عن هذا الوادي، إذ لم يقدم أي باحث دراسة علمية تاريخية موثقة لهذا الوادي وأبرز ما كتب عنه هي المقدمة التمهيدية للنسخة المحققة لكتاب أخبار فخ وخبر يحيى بن عبدالله وأخيه إدريس بن عبدالله لأحمد بن سهل الرازي ولكن جهد المحقق انصب بشكل رئيس على التأريخ السياسي ولم يلتفت كثيرا للمكان لأن الكتاب أصلا يؤرخ لحقبة سياسية وما جاء فهو ملامسة للجانب التاريخي بشكل غير مباشر .

وبين اللحياني أن موقع المعركة لا خلاف عليه وهو المكان المعروف اليوم بالشهداء وبالتحديد شمال جبل الشهيد ببضعة أمتار ويقع اليوم غربي ميدان الشهداء بنحو ١٠٠م وتقع هناك ساحة كانت مسرحا لهذه المعركة، حيث إن الموقع اليوم أغلبه أصبح منازل عامرة ولكن المتأمل يهتدي لموقع المعركة عند رؤيته لسفح جبل الشهيد، وهناك تقع مقابر هؤلاء وعليها سور. وقد ظل يحيط بها سور صخري بسمك ١م وبارتفاع ٢م تقريبا إلى عام ١٤٢٠ه.

٦.١ توثيق الواقعه في قصائد الشعراء

١ .الشاعر د|عبل الخزاعي

يقول دعبل الخزاعي من قصيدة له

وَقَبرٌ بباخمرا، لَدَى الْعَرَمَات **و اخرى بأرض الجوجزان محلها

وقبرٌ بِبَغْدَادٍ لِنَفْسٍ زَكيَّةٍ تَضَمَّنها الرَّحمن في الغُرُفاتِ**

مَبالغَها منِّي بكنهِ صِفاتِ ** فأما الممضّاتُ التي لستُ بالغاً

مُعَرَّسُهُم مِنها بِشَطِّ فُراتِقُبورٌ بِجَنبِ النَهرِ مِن أَرضِ كَربَلا**

توفيتُ فيهمْ قبلَ حينَ وفاتيتوفوا عطاشاً بالعراءِ فليتني**

سقتني بكأسِ الثكلِ والفظعاتِ ** إلى اللّهِ أَشكُو لَوْعَةً عِنْدَ ذِكرِهِمْ

بورٌ بِكُوفانٍ، وأخرى وأخرى بفخٍّ نالها صلواتي بِطيبةٍ

تائية دعبل الخزاعي

– تائية دعبل الخزاعي الشهيد عام (٢٤٦ هـ) ، فإنها وثيقة تأريخية خالدة تعرب عن سياسة الدولتين تجاه أهل البيت (عليهم السلام) ، وقد أنشدها الشاعر للإمام الرضا ، فبكى وبكت معه النسوة . أخرج الحموي عن أحمد بن زياد عن دعبل الخزاعي قال : أنشدت قصيدة لمولاي علي الرضا –رضي الله عنه– :

مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات

قال دعبل : ثم قرأت باقي القصيدة ، فلما انتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة واقع * يقوم على اسم الله والبركات

قال دعبل : ثم قرأت باقي القصيدة ، فلما انتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة واقع * يقوم على اسم الله والبركات

فبكى الرضا بكاء شديدا . ومن هذه القصيدة قوله :

هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه * ومحكمه بالزور والشبهات

تراث بلا قربى ، وملك بلا هدى * وحكم بلا شورى ، بغير هداة

وفيها أيضا قوله :

لآل رسول الله بالخيف من منى * وبالبيت والتعريف والجمرات

ديار علي والحسين وجعفر * وحمزة والسجاد ذي الثفنات

ديار عفاها كل جون مبادر * ولم تعف للأيام والسنوات

منازل كانت للصلاة وللتقى * وللصوم والتطهير والحسنات

منازل وحي الله معدن علمه * سبيل رشاد واضح الطرقات

منازل وحي الله ينزل حولها * على أحمد الروحات والغدوات

إلى أن قال :

ديار رسول الله أصبحن بلقعا * ودار زياد أصبحت عمرات

وآل رسول الله غلت رقابهم * وآل زياد غلظ القصرات

وآل رسول الله تدمى نحورهم * وآل زياد زينوا الحجلات

وفيها أيضا :

أفاطم لو خلت الحسين مجدلا * وقد مات عطشانا بشط فرات

إذا للطمت الخد فاطم عنده * وأجريت دمع العين في الوجنات

أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي * نجوم سماوات بأرض فلات

٢ – ميمية الأمير أبي فراس الحمداني (٣٢٠ – ٣٥٧ هـ) ، وهذه القصيدة تعرف بالشافية ، وهي من القصائد الخالدة ، وعليها مسحة البلاغة ، ورونق الجزالة ، وجودة السرد ، وقوة الحجة ، وفخامة المعنى ، أنشدها ناظمها لما وقف على قصيدة ابن سكرة العباسي التي مستهلها :

بني علي دعوا مقالتكم * لا ينقص الدر وضع من وضعه

قال الأمير في جوابه ميميته المعروفة وهي :

الحق مهتضم والدين مخترم * وفئ آل رسول الله مقتسم

إلى أن قال :

يا للرجال أما لله منتصر * من الطغاة ؟ أما لله منتقم ؟

بنو علي رعايا في ديارهم * والأمر تملكه النسوان والخدم

٣ – جيمية ابن الرومي التي رثى بها يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد ، ومنها :

أمامك فانظر أي نهجيك تنهج * طريقان شتى مستقيم وأعوج

ألا أي هذا الناس طال ضريركم * بآل رسول الله فاخشوا أو ارتجوا

أكل أوان للنبي محمد * قتيل زكي بالدماء مضرج